

السعي التركي وعقدة الطاقة الدولية

م.م. انور حامد حمد

جامعة النهريين – كلية العلوم السياسية

Anwer.Hamed@nahrainuniv.edu.iq

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية تقييمية للدور التركي في المنطقة، باعتبار تركيا نموذجاً للقوة الناهضة التي تسعى للحصول على مكانة دولية كبرى في ظل أحداث دولية متغيرة، من خلال وضع منظومة بنيوية أطلقت عليها "منظومة النهوض والعودة التركية" والتي شكلت حجر الأساس في السياسة التركية ، ومن العقد الرئيسة التي تواجهها تركيا في مجال الطاقة هو التوتر الإقليمي والدولي في المنطقة. حيث تشهد منطقة الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط تنافساً متزايداً على الموارد الطبيعية، وتركيا تتورط في نزاعات وتوترات مع دول مثل اليونان وقبرص وإسرائيل بشأن حقوق النفط والغاز في المناطق البحرية المتنازع عليها. علاوة على ذلك، تواجه تركيا تحديات في تنفيذ مشاريع الطاقة الكبرى لنقل الغاز الطبيعي من أذربيجان إلى أوروبا، والذي يواجه مشاكل تتعلق بالتمويل والتوترات السياسية. بصفة عامة، تركيا تسعى الى تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على مصادر محلية أكثر، بالإضافة إلى تطوير قدراتها في مجال الطاقات المتجددة. كما تعمل على توسيع قدراتها في مجال البنية التحتية للطاقة وتطوير شبكات نقل الطاقة لتعزيز استقلاليتها وتعزيز دورها كمركز للتجارة الطاقية في المنطقة. الكلمات المفتاحية: (الطاقة ، التنافس التركي اليوناني ، الغاز الطبيعي ، حقول النفط).

The Turkish pursuit and the international energy complex

Anwar Hamed Hamad

Al-Nahrain University – College of Political Science

Anwer.Hamed@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

This study seeks to provide an analytical and evaluative vision of the Turkish role in the region, considering Turkey as a model of the rising power that seeks to obtain a major international position in light of changing international events, through the development of a structural system called the "Turkish Revival and Return System", which constituted the cornerstone of politics. Turkey, and one of the main nodes that Turkey faces in the field of energy is the regional and international tension in the region. As the Middle East and eastern Mediterranean region is witnessing increasing competition over natural resources, Turkey is embroiled in disputes and tensions with countries such as Greece, Cyprus and Israel over oil and gas rights in disputed marine areas.

Moreover, Turkey faces challenges in implementing major energy projects to transport natural gas from Azerbaijan to Europe, which faces problems related to financing and political tensions. In general, Turkey seeks to diversify energy sources and rely on more domestic sources, in addition to developing its capabilities in the field of energy renewable. It is also working on expanding its capabilities in the field of energy infrastructure and developing energy transmission networks to enhance its independence and enhance its role as a center for energy trade in the region.

Keywords: (energy, Turkish–Greek competition, natural gas, oil fields).

المقدمة :

تعد تركيا دولة ذات أهمية استراتيجية كبيرة في مجال الطاقة نظرًا لموقعها الجغرافي واحتياطياتها الطبيعية. حيث تمتلك موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا يجعلها جسرًا بين الشرق والغرب، وتقع على واجهة البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وتطل على مناطق غنية بالموارد الطبيعية واحتياطيات هائلة من الفحم والغاز الطبيعي والنفط. بالإضافة إلى ذلك، تمر عبر تركيا مسارات هامة لنقل النفط والغاز الطبيعي من مناطق الإنتاج في الشرق الأوسط ووسط آسيا إلى أوروبا، مما يجعلها عبورًا حيويًا للتجارة الطاقية.

وقد حاولت الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس : ما أهم أبعاد المنظومة التركية للنهوض والعودة وإلى أي مدى استطاعت تركيا أن تحقق أهدافها في مجال الطاقة؟ وقد أكدت الدراسة في نتائجها أن التجربة التركية رغم ما حققته من نجاحات إلا أن ما واجهته من صعوبات وتحديات أظهر تجسيدها لإخفاقات القوة الصاعدة في محيطها الإقليمي في ظل فجوة حقيقية بين طموحاتها الإقليمية المتصاعدة وقوتها الذاتية المحدودة.

المحور الاول : قطاع الطاقة التركي

يشهد قطاع الطاقة في تركيا بعض التحديات والعقبات. حيث تعتمد تركيا بشكل كبير على الواردات لتلبية احتياجاتها الطاقية، وهذا يجعلها تعاني من تبعات التقلبات في أسعار النفط والغاز العالمية. (

ومن العقد الرئيسية التي تواجهها تركيا في مجال الطاقة هو التوتر الإقليمي والدولي في المنطقة. تشهد المنطقة الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط تنافسًا متزايدًا على الموارد الطبيعية، وتركيا تتورط في نزاعات وتوترات مع دول مثل اليونان وقبرص وإسرائيل بشأن حقوق النفط والغاز في المناطق البحرية المتنازع عليها.

علاوة على ذلك، تواجه تركيا تحديات في تنفيذ مشاريع الطاقة الكبرى، مثل مشروع "تاناب" لنقل الغاز الطبيعي من أذربيجان إلى أوروبا، والذي يواجه مشاكل تتعلق بالتمويل والتوترات السياسية^(١).

بصفة عامة، تركيا تسعى الى تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على مصادر محلية أكثر، بالإضافة إلى تطوير قدراتها في مجال الطاقات المتجددة. كما تعمل على توسيع قدراتها في مجال البنية التحتية للطاقة وتطوير شبكات نقل الطاقة لتعزيز استقلاليتها وتعزيز دورها كمركز للتجارة الطاقية في المنطقة

تجري تركيا عمليات تنقيب عن مصادر الطاقة في شرق المتوسط في مناطق متنازع عليها مع اليونان ببداية عام ٢٠٢٠ على الرغم من خلافات تركيا مع اليونان، كما ان سفينة الابحاث التركية (اورتشرئس) تواصل مهمتها في شرق البحر المتوسط، وعلى اثر هذا التوتر اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ليعربوا عن تضامنهم مع اليونان وخفض لغة التصعيد فيما قامت فرنسا بتعزيز تواجدها عسكريا^(٢).

المحور الثاني : التنافس التركي - اليوناني

تعود خلفية التنافس التركي - اليوناني الى تأكيد تركيا حقوقها في المناطق البحرية شرق المتوسط التي ظلت مستاءة من عدم استفادتها من الجزر اليونانية الواقعة قبالة ساحل بحر ايجه

التركي والتي تظم موارد طبيعية مهمة، ولكن هذا التوسع يبقى خاضعا لقوانين ومعاهدات اتفق عليها الدول المتنازعة لترسيم الحدود وفك جذور الصراع.

وحقيقة الامر ان تركيا هي بلد مستورد للنفط وكل ما يشار عن امتلاكها حقول نفطية يبقى مجرد تكهنات واحتمالات الى ان يتم استخراجها وتلبيته للاحتياجات المحلية، وتصدرت روسيا وايران والكويت الى جانب دول اخرى واذربيجان قائمة الدول التي لا زالت تعتمد عليها تركيا بتوفير النفط عام (٢٠٢٠)، (ينظر جدول ١) و (خريطة ١)، والذي يبين ان اعلى نسبة تأتي عن طريق العراق بنحو %٣٠.٥ تليه ايران %٢٦، روسيا %١١ والسعودية بنسبة %٩^(٣)

ويمكن وصف الدوافع وراء السياسات التركية المتعلقة بالغاز الطبيعي في الإطار الثلاثي التالي:

- الغاية الأساسية لتركيا، انطلاقاً من كونها دولة تعتمد على الواردات، هي تأمين وصولها إلى إمدادات الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي.
- تهدف تركيا إلى تنويع هيكل إمداداتها الحالي وموازنة الدور المهيمن لروسيا في حافظة الطاقة الخاصة بها.
- تهدف تركيا إلى تعزيز/ زيادة اندماجها في بنية أمن الطاقة الإقليمية عن طريق توطيد دورها بوصفها دولة معبر للطاقة، ومحوراً أساسياً محتملاً للإمدادات المتجهة نحو أوروبا.

جدول(١) واردات تركيا من النفط الخام لسنة ٢٠٢٠

ت	الدولة	الكمية/ مليون برميل	%
1	العراق	8,957,384	30.5
2	ايران	7,635,888	26
3	روسيا	3,230,568	11
4	السعودية	2,672,561	9.1
5	الكويت	1,967,766	6.7
6	كازخستان	1,762,128	6
7	ليبيا	998,539	3.4
8	أذربيجان	616,745	2.1
9	نيجريا	587,376	2
10	إيطاليا	352,426	1.2
11	كولومبيا	323,057	1.1
12	اليونان	264,319	0.9
13	المجموع	29,368,757	100

المصدر: الجمهورية التركية، معهد الاحصاء التركي، واردات النفط بحسب الدولة
والسنة، ص٢.

خريطة (١) واردات تركيا من النفط الخام لعام ٢٠٢٠ بحسب الوجهة

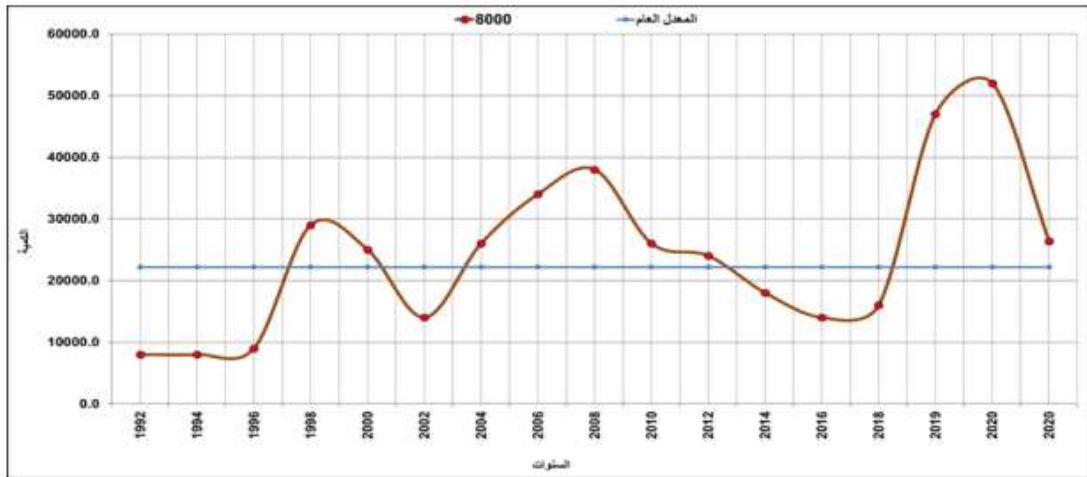


المصدر : الجمهورية التركية، معهد الاحصاء التركي، واردات النفط بحسب الدولة
والسنة، ص ١٠.

جدول (٢) انتاج الغاز الطبيعي في تركيا بين عام ١٩٩٠-٢٠٢٠

السنة	الكمية
1990	8000.0
1992	8000.0
1994	8000.0
1996	9000.0
1998	29000.0
2000	25000.0
2002	14000.0
2004	26000.0
2006	34000.0
2008	38000.0
2010	26000.0
2012	24000.0
2014	18000.0
2016	14000
2018	16000
2019	47380
2020	52610

مخطط (١) انتاج الغاز في تركيا بين عام ١٩٩٠-٢٠٢٠



المصدر: معهد الاحصاء التركي.

ويلبي هذا الانتاج %٢.٨ من اجمالي الاستهلاك المحلي والذي يتم استخراجه من ١٤ حقل غازي في تركيا بأش ارف من منتجي الغاز الرئيسيون وهم (shell arco , Tpaو) ، ومن اكبر الحقول الغازية في شمال مرمرة هو حقل غاز غير مصاحب يقع في حوض تراقيا، حيث يتوقع خبراء الطاقة الأتراك ان الطلب على الغاز الطبيعي سيزداد بشكل اكبر في قادم السنين لأسباب منها الأمن البيئي والجغرافي وامن الطاقة الى جانب السياسة والتي تسعى تركيا في هذا الجانب لتعزيز علاقاتها مع دول بحر قزوين التي تضم كبار مصدري الغاز لوفرة احتياطي هذه المنطقة^(٤)..

وبالتالي فإن تركيا تطمح ان تكون مركزا للطاقة ونقطة ربط بين المشاريع المختصة في هذا المجال، فضلا عن ذلك تعتبر اراضيها مسارات للأنابيب بين مناطق جغرافية عديدة من العالم وهذا ينبع من حاجة انقرة للطاقة (النفط-الغاز) والتي تعتمد عليها اعتمادا كبيرا، اما الغاز فهو اهم وقود في مزيج الطاقة ويقدر نصيب تركيا من الطلب الاجمالي %٣٥ ويعد هذا المورد الطبيعي من اهم القطاعات الاستراتيجية والذي يؤثر تأثيرا مباشرا في عملية التنمية الاقتصادية

فهو مملوك للدولة. وحسب تقديرات شركة خطوط انابيب البترول التركية BOTAS ان الطلب على الغاز سيزداد ليصل الى حوال ٧٠ م٣ بحلول عام ٢٠٣٠. وتعود هذه الزيادة الى الاستهلاك الصناعي وتوليد الكهرباء اعتمادا عليه كونه من الغازات النظيفة حيث تقوم تركيا باستيراده من ازربيجان وروسيا وايران بواسطة الأنابيب^(٥).

خاتمة:

كي يتسنى لأي دولة أن تعزز موقعها الجيوسياسي، فقد تسعى إلى التعاون بشكل مباشر مع جهات فاعلة أخرى في الجوار. وبدلاً من ذلك، لو رأت أن هذا النهج مستحيل، قد يستقر رأيها على ممارسة ضغوط على الجهات الفاعلة الأخرى أولاً ثم محاولة إجبارها على التعاون. لكن، يظل رغم ذلك خطر تحوُّل مثل هذه الاستراتيجية إلى استراتيجية هدامة. ويبدو أن تركيا اختارت الخيار الثاني في ما يتعلق ببحثها عن الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط.

ومن الصعب التكهّن بمدى نجاح السياسات التي تنتهجها تركيا في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط غير أنه يبدو الآن أن تركيا تعاني من موقف منعزل نسبياً في المنطقة في ما يتعلق باستغلال الغاز الطبيعي، ومن بين النتائج المترتبة على ذلك أن الشكوك المتبادلة في العلاقات بين تركيا وغيرها من الجهات الفاعلة في المنطقة أصبحت في ازدياد وباتت تُشكّل جزءاً لا يتجزأ من هذا الموقف، والتوترات المتزايدة مع قبرص من شأنها أن تزيد من تأخير أي نوع من التقارب بشأن قضية جمهورية شمال قبرص التركية.

وبينما تُشكّل الدول الأعضاء في منتدى غاز شرق المتوسط نوعاً من التحالف الإقليمي، فإن إقصاء تركيا عن هذه الدول إما قد يزيد من رغبتها اليائسة في فرض نفوذها على الآخرين وإما يجبرها على السعي إلى شكل أكبر من أشكال التعاون. جدير بالذكر أيضاً أن الانضمام إلى مشروع خط أنابيب شرق البحر المتوسط الذي تم توقيعه مؤخراً لا يضمن نجاحه بأي حال من

الأحوال، حيث ما زالت جدوى المشروع غير مؤكدة ولا ينبغي النظر إليه على أنه المقياس الرئيسي للتعاون الإقليمي الناجح في مجال الغاز .

ويبدو من المرجح أن يعود الغاز الطبيعي بفوائد على المنطقة بأسرها، حتى لو لم تجد تركيا احتياطات من الغاز في مياهها بعد. وقد تم تطوير البنية الأساسية لإعادة تحويل الغاز الطبيعي إلى غاز مسال، ويمكن استخدامها لاستيراد المزيد من الغاز في المستقبل، وربما أيضاً من بلدان أخرى في شرق البحر الأبيض المتوسط بمجرد اصطفاغ الإرادة السياسية الكافية ومسوغات الأعمال، وهذا من شأنه أن يساعد تركيا على زيادة تنوع هيكل واردات الغاز، وهو هدف رئيسي للبلاد في مجال الطاقة على أي حال.

الهوامش:

(١) أمين الدين، علوان نعيم، الإستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة قدرات عالية وتقنية فائقة، بيروت: مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، ص ١٠٣.

(٢) Gunnar Austvik and Gulmira Reayeva, turkey in the geo politics of natural gas, ٢٠١٦, p,٣,

(٣) – Scott B. Lasensky, Vera Michlin–Shapir, Avoiding Zero–Sum: Israel and Russia in an Evolving Middle East, in Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, Atlantic Council, ٢٠١٩, pp.١٥٤–١٥٥

(٤) وحيد انعام الكاكائي، جيوسياسية النفط والغاز في اقليم كوردستان العراق والفواعل القليمية ٨٥ والدولية، مصدر سابق، ص ٧٨٢–٧٨١

(٥) <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/byn-alqanwn-albhry-walsyast-fy-shrq-albhr-alabyd-almtwst>

المصادر :

- (١) أمين الدين، علوان نعيم، الإستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة قدرات عالية وتقنية فائقة، بيروت: مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط.
- (٢) عبد الخالق، لهيب، بين انهيارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- (٣) ole Gunnar Austvik and GulmiraReayeva, turkey in the geo politics of natural gas, ٢٠١٦.
- (٤) Scott B. Lasensky, Vera Michlin–Shapir, Avoiding Zero–Sum: Israel and Russia in an Evolving Middle East, in Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, Atlantic Council, ٢٠١٩
- (٥) وحيد انعام الكاكائي، جيوسياسية النفط والغاز في اقليم كوردستان العراق والفواعل الإقليمية والدولية.
- (٦) <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/byn-alqanwn-albhry-walsyast-fy-shrq-albhr-alabyd-almtwst>
- (٧) T.C. Elektrik Piyasasi Düzenleme Kurumu, Doğal Gaz Piyasasi ٢٠١٨ Yili .Sektör Raporu, Natural Gas Market ٢٠١٨ Sector Report